صفة الصفـوة

ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء ولا من لمحه بقلبه وإنما يستحقه من نسيه حتى كأنه لم يعط .

أبو عثمان النيسابوري قال خرجنا جماعة مع أستاذنا أبي حفص النيسابوري إلى خارج نيسابور فجلسنا فتكلم علينا الشيخ فطابت أنفسنا ثم بصرنا بأيل قد نزل من الجبل حتى برك بين يدي الشيخ فأبكاه ذلك بكاء شديدا فلما هدأ الشيخ سألناه فقلنا له يا أستاذ تكلمت علينا وطابت قلوبنا فلما جاء هذا الوحش وبرك بين يديك أزعجك وأبكاك فأحببنا أن نعرف فقه ذلك فقال نعم رأيت اجتماعكم حولي و قد طابت قلوبكم فوقع في قلبي لو أن شاة ذبحتها و دعوتهم عليها فما تحكم هذا الخاطر حتى جاء هذا الوحش فبرك بين يدي فخيل لي أني مثل فرعون الذي سأل ربه أن يجري له النيل فأجراه له قلت فما يؤمنني أن يكون ا تعالى يعطيني كل حظ لي في الدنيا وأبقى في الآخرة فقيرا لا شيء لي فهذا الذي أزعجني .

توفي أبو حفص سنة سبعين ومائتين ويقال سنة سبع وستين ويقال أربع وستين ويقال خمس وستين ولا نعرف له مسندا إلا انه قد رافق أحمد بن خضرويه البلخي وغيره من العباد والسلام